

---

# محاضرات فيديو لاهوتيّة

## الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

---

المحاضرة ٢٥: يوم الخميس  
مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي



إسناد ميراثنا المُصلح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كلية جون نوكس للتعليم العالي  
إسناد ميراثنا المصّلى إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كلية جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسية، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كلية جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ١٩٠٤٩٠-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، ما لم تتم الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: [www.johnknoxinstitute.org](http://www.johnknoxinstitute.org)

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. [www.freechurchcontinuing.org](http://www.freechurchcontinuing.org)

## وحدة

# اللاهوت الكتابي

## ٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم ٩٠ مُحاضرات من العهد الجديد

### محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسد
٢٣. الكفارة
٢٤. القيامة
- ٢٥. يوم الخمسين**
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرسالية
٣٠. المجد

### محاضرات العهد القديم

١. المقدمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

## يوم الخمسين

موضوع المحاضرة:

سكَبَ المسيحُ الذي صعد إلى السماءِ روحَه على شعبِهِ، والروحُ يمجِّدُ الابنَ، آخذًا أمورَ المسيحِ ليُظهِرَها لشعبِهِ.

النص:

وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَلِكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ: إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. (يوحنا ١٦ : ١٣-١٥)

### نصّ المحاضرة ٢٥

إنّ أخبرك أحدُ أحبائك المقربين، أو أيّ شخصٍ تعتمد عليه بشكل كبير، إنّ أخبرك أنّه سيرحلُ وأنتك لن تراه مرّة أخرى، فمن المحتمل أن تشعرَ بالأسى الشديد. ستشعرُ بإحساسٍ عميقٍ بالخسارة. قد تتساءل كيف ستتابع حياتك في غيابهم. هذا هو بالضبط ما شعر به التلاميذُ عندما تنبأ يسوع عن رحيله في يوحنا الإصحاحات ١٤ إلى ١٦، لكنّه أكّد لهم أنّ رحيله لن يُصيِّبهم بأيّ خسارة. بل سيعودُ عليهم بمكاسبٍ هائلة. كيف يُمكن ذلك؟ الجواب هو أنّه وعد بأنّه سيرسلُ إليهم روحَه، الذي لا يسكن معهم فحسب، بل فيهم أيضًا. لماذا يُعتبرُ يومُ الخمسين حدثًا مهمًّا في خطّة الله للفداء؟ ما العلاقة بين خروج المسيح وانسكاب الروح؟ كيف تكون علاقة الروح القدس بالمسيح في خدمته الأرضيّة ضروريّة لفهمنا لحلول الروح القدس؟ ما هي علاقة صعود المسيح بيوم الخمسين؟ ما هو دور الروح في خلاصٍ وحياة كلّ مؤمن؟ سنتناولُ في هذه المحاضرة تحقيقَ وعد المسيح بإرسال الروح القدس. إنّ حلول الروح

القدس سيغيّر كلَّ شيء بالنسبة إلى خلاص شعبِ الله ورسالةِ كنيسته. لقد كان يوم الخمسين حدثًا لمرة واحدة في تاريخ فداء الله، وسيكون له آثارًا مُستمرّة لبقية التاريخ.

أولًا، سنلاحظُ في هذه المحاضرة وعدَّ المسيح بالروح. وهكذا، نبدأ بوعدِ المسيح بالروح. عندما اقترب يسوع من وقت موته ليفدينا على الصليب، سلّم تلاميذه ما أصبح يُسمّى بخطبة الوداع، المدوّنة في يوحنا ١٤، ١٥، و١٦. أخبرهم عن خروجه القادم وذهابه لتحضير مكانٍ لهم ليكونوا معه حيث يكون هو. ومن الواضح أنّ هذا كان مُربكًا للتلاميذ. نرى ذلك في يوحنا ١٦: ٦، لكنّه أكّد لهم، كما نرى في الإصحاح ١٤: ١٨: "لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ." كيف يمكن أن يذهب ويأتي؟ الجواب هو أنّه سيأتي إليهم بواسطة روحه. فكما كان هو مُعزّيًا لهم، أي كما كان المسيح مُعزّيًا لهم، سيرسل لهم الأب مُعزّيًا آخر: يوحنا ١٤: ١٦: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعزّيًا آخَرَ لِيَمُكِّثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ." وترى الشيء نفسه في الإصحاح ١٤: ٢٦. لهذا السبب، يُصرّ المسيح أنّه من مصلحتهم أن ينطلق. في يوحنا ١٦: ٧ يقول يسوع: "إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعزّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ." وسوف يأخذ الروح القدس مكانَ المسيح كمُمثّل له على الأرض. الروح هو النائب الحقيقي الوحيد للمسيح، وليس بابا روما الذي هو مُغتصبٌ وعدوّ للرب يسوع المسيح.

أمران سيتطابقان في آن واحد: انطلاق المسيح ومجيء الروح القدس، أي صعود المسيح ونزول الروح القدس. كلّ هذه التعليمات كانت تحضيرًا لسكبِ الروح القدس على شعب الله، ولكن، قبل أن نتمكّن من النظر في العلاقة بين الروح القدس والمسيحي، يجب علينا أولًا أن نبدأ باستكشاف علاقة الروح القدس بالمسيح. وهذا أمر لا غنى عنه لفهم لاهوت العهد الجديد. هذا يقودنا، ثانيًا، إلى المسيح والروح. نقرأ في مزمور ٤٥: ٧: "أَحْبَبْتِ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتِ الْإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ زُفْعَائِكَ." وقد تحقّق هذا النصّ في المسيح كما نرى في عبرانيين

١ : ٩. لقد أُعطيَ المسيحُ الروحَ بلا قياس. لقد حلَّ الروح على المسيح قبل أن يعطيَ المسيحُ الروحَ لشعبه. في

الواقع، لقد حصل المسيح على الروح حتى يتمكن شعبه من قبول الروح.

إذن، يجب أن نبدأ بالنظر في علاقة الروح القدس بالمسيح طوال خدمته. لقد قام البيوريتاني جون أوين، أكثر من أي شخص آخر، بتطوير هذا الموضوع الرائع. أريدُ أن أسلط الضوءَ على عددٍ من النقاط المهمة، كما أعتقد، فيما يتعلق بهذا الأمر. أولاً، كان الروح القدس حاضراً منذ بداية تجسّد المسيح. لقد حُبِلَ بيسوع بأعجوبة من الروح القدس في بطن مريم العذراء. وكما كان الروح يرفّ فوق المياه عند الخلق في تكوين ١، كذلك نقرأ في لوقا ١ : ٣٥: "فَأَجَابَ الْمَلَائِكُ وَقَالَ لَهَا، أَي لِمَرِيَمَ: أَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ."

ثانياً، كان الروح القدس نشيطاً طوال خدمة المسيح. لذلك نقرأ في إشعياء ١١ : ٢ من نبوة المسيح التي تقول: "وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ." وهذا يشير إلى المسيح. لقد نما ابنُ الله في ناسوته في الحكمة بالروح القدس، ليس من حماقة الخطية إلى الحكمة، بل من درجة من الحكمة المقدّسة التي بلا خطية إلى درجة أخرى، درجة متزايدة من الحكمة. وعند المعموديته نزل عليه الروح القدس مثل حمامة. دخل المسيح إلى ماء الروح عند بدء خدمته العلنية، ثم اقتاده الروح القدس إلى البرية ليُجرب من إبليس، كما نرى في متى ٤ : ١، فخرج يكرز صانعاً آيات بالروح. نجد أنّ الروح القدس كان يعمل فيه في كل مكان، ومن خلاله، ومعه في خدمته على الأرض.

ثالثاً، نرى خدمة الروح على الصليب. لذلك، في عبرانيين ٩ : ١٤ نقرأ: "فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ صَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ؟" لقد دعم الروحُ المسيحَ في موته الكفّاري على الصليب، وكما حُبِلَ به من الروح القدس، هكذا حَفَظَ الروح جسده من الفساد في القبر، في المدفن.

رابعاً، كل أفتوم من الأقانيم الثلاثة يعمل في قيامة المسيح، بما في ذلك الروح القدس. تقول رسالة رومية ٨: ١١:

"وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ." فالروح له دور في قيامة المسيح، وستلاحظ هنا مرة أخرى ارتباط الاتحاد بالمسيح. ذلك الروح نفسه، ذلك الروح الذي كان في المسيح، الذي أقام المسيح، هو الروح الذي يحيي أجساد شعب الله المائتة أيضاً. وسنتناول دور الروح القدس في صعود المسيح في النقطة التالية.

وأخيراً، خدمة الروح القدس المستمرة هي خدمة تتمحور حول المسيح بعد صعوده. نقرأ في يوحنا ١٥: ٢٦: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي." وخدمة الروح هي الشهادة للمسيح. إن تركيز الروح هو على المسيح، وتمجيد المسيح، وإظهار المسيح لشعبه. وجاء في يوحنا ١٦: ١٣-١٥: "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يَمَجِّدُنِي، (أَي يُمَجِّدُ الْمَسِيحَ) لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ: إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ." كما ترؤن، فإن خدمة الروح القدس المستمرة هي الشهادة للمسيح، وتمجيد المسيح، وأخذ أشياء المسيح وإظهارها لشعبه. تحت هذه النقطة الثانية، نرى شيئاً مهماً جداً: العلاقة بين المسيح والروح.

ثالثاً، المسيح يعطي الروح. يُمثّل صعود المسيح حدثاً بارزاً آخر في تاريخ فداء الله. لقد أُصعد المسيح فوق السماوات ليجلس على عرشه ويملك كملك الملوك ويخدم شعبه كوسيطهم الممجّد. ونترنم بهذا الحدث الرائع في عدّة مزامير: ٢، ٢٤، ٦٨، ١١٠ وغيرها. ولكن في هذه المحاضرة، نركّز على إحدى النتائج الأساسية لصعود المسيح وتمجيده، وهي سكب الروح على شعبه، كما وعد. إن هذا الحدث العظيم في تاريخ الفداء حدث في يوم الخمسين كما هو مسجل في أعمال الرسل ٢. نقرأ قول بطرس في أعمال ٢: ٣٣ "وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ

الآب، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. " كلُّ ما رأيناه في النقطة السابقة يعني أنه لا يمكن معرفة الروح القدس أو التمتع به بشكل صحيح بمعزل عن المسيح. لهذا السبب، يُدعى روحُ المسيح في أماكن مختلفة في العهد الجديد.

كلُّ بركاتِ الله التي اشتراها المسيح تصبح لنا بالروح. إنَّ شَرِكَتَنَا مع الروح تتشكّل من شركة الروح القدس مع المسيح. أنت تدركُ أنه يوجد روح قدس واحدًا، وأنَّ الروح نفسه الذي حلَّ في المسيح هو الروح نفسه الذي يسكن في شعبه. ليس الأمر كما لو أنَّ هناك الكثير؛ يوجد روح قدس واحد. الروح نفسه الساكن في المسيح، يسكن في قلوب كلِّ شعبه. ويعطي المسيح الروح نفسه لجميع الذين يتحدون به بالإيمان. وهذا يكمن في قلب العهد الجديد، عهد النعمة، كما تنبأ حزقيال ٣٦: ٢٧: "وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا." هذا لا يعني أنَّ مؤمني العهد القديم لم يكن لديهم الروح القدس على الإطلاق، والذي كان ضروريًا بشكل واضح لخلاصهم، فقد صلَّى داود في مزمور ٥١: ١١، "وَرُوحَكَ الْقَدَّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي"، وهذا يعني أنه في يوم الخمسين، كلُّ ثمار عمل المسيح المملوء بالروح القدس أدَّت إلى إعطاء قدر أكبر من الروح القدس لشعبه.

كما هو الحال في كلِّ أعمالِ الله، كانت هذه خدمةً للتالوث كَلِّهِ. أرسل الروح القدس من الآب، ونرى ذلك في يوحنا ١٤: ١٦ مثلاً، والروح القدس أرسل من الابن كما نرى في يوحنا ١٥: ٢٦. وعلى وجه التحديد، يُرسل الروح القدس ليسكن في شعب الله، ويحلَّ فيهم. لذلك، خلافاً لتعاليم البعض، فإنَّ كلَّ مسيحي لديه الروح القدس. هناك من يُعلم خطأً أنه يوجد مسيحيين ما زالوا بحاجة إلى قبول الروح القدس، ولم يحصلوا على الروح القدس بعد. وهذا ليس ما يُعلمه الكتاب المقدس كما نقرأ في رومية ٨: ٩: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ." لذلك، يسكن الروح القدس في كلِّ مسيحي.



يعمل الروح القدس بمثابة عُربون أو كدُفعة مُقدّمة لفدائهم الكامل والمُكتمل في القيامة النهائيّة. الروح القدس هو ختمٌ كلٌّ ما فعله المسيح من أجل شعبه. فهو عطية المسيح الصاعد. فماذا نرى؟ نرى المسيح يُرسلُ الروح. المسيح يصعد إلى السماء. لقد أُعطي ملء الروح، الذي سكبّه بعد ذلك في يوم الخمسين على شعبه، ويأتي هذا الروح ليسكنَ في شعب الربّ، ويأخذ كلٌّ ما للمسيح ويحقّقه في أرواحهم.

هذا يقودنا، رابعًا، إلى الروح والمسيحيّ. يُعلّمنا الكتاب المقدّس أنّ المسيحي مولود من الروح. أحدُ الأمثلة على ذلك هو يوحنا ٣: ١٦: "المُولُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمُولُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ." فالروح القدس يُجددُ المؤمنَ ويسكنُ فيه، ويقيّمه من الموت إلى الحياة. إنّه يأخذ كلٌّ ما هو المسيح، وكلّ ما أنجزه المسيح، في خلاص شعبه، ويطبّق الروح عملَ المسيح على نفوس مختاريه. وهكذا، بدون خدمة الروح القدس، لن ينالَ أحدٌ كل ما حقّقه الرب يسوع المسيح وأنجزه.

الروح هو الذي يُطبّق هذه الأمور. كما أنّه يدين الناس على الخطيئة. فهو يأتي ليدين العالم على خطية وبرّ ودينونة. الروح القدس ينير المسيحي، ويعزّي المؤمن، ويدعم، ويقدّس، ويقوي شعب الربّ. إنّ مكانة الروح في حياة المسيحي لا غنى عنها. علينا أن ندرك أنّ خدمة الروح لا يمكن فصلها عن الكتاب المقدّس.

لذلك، يجب على الكلمة والروح أن يكونا معًا دائمًا. وإلا، سينتهي بك الأمر في ورطة. إن كان لديك الكلمة بدون الروح، فسوف ينتهي بك الأمر إلى العقلانيّة. وإن كان لديك الروح بدون الكلمة، فسوف ينتهي بك الأمر إلى التصوّف. يجب أن يتّم جمعهما معًا. الروح الذي أوحى بالكتاب المقدّس، كما نرى في تيموثاوس الثانية ٣: ١٦، هو أيضًا الروح نفسه الذي يُنير عقل المؤمن، ويفتح أعينهم، ويمكّنهم من فهم الكتاب المقدّس. الروح لا يعطي إعلانًا جديدًا للمسيحي المعاصر. إنّه يرافق إعلان الكتاب بالقوّة، فيجعل تأثيره قويًا في روح الإنسان.

إذن، إنَّ الانقياد بالروح هو الإيمان والطاعة لما يَعْلَمُه الكتاب المقدّس. فالسلوك في الروح هو السلوك في الكلمة بحسب كلمة الله. وترنيم المزامير هو مثال رأيناه في محاضرة سابقة. في أفسس ٥ : ١٨-١٩، يقول بولس: "بَلِ اَمْتَلُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ." وفي المقطع الموازي من كولوسي ٣ : ١٦ يقول: "لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بَعْنَى." ويواصل الحديث عن ترديد كلمة المسيح في المزامير. فالروح القدس يقَدِّس المؤمن بالكلمة بينما نتأمل فيها عندما نقرأها، وعندما نعظ منها وعند الترنيم وتطبيق الكتاب المقدّس في حياتنا. وهكذا، لكي نفهمَ خدمةَ الروح بشكل صحيح، علينا أن نفهمَ مكانة الكتاب المقدّس في حياة المؤمن.

من جهة أخرى، لا ينبغي أن نقاوم كلمة الله كما فعل اليهود في ظلّ العهد القديم وتحت خدمة استفانوس. نرى إشاراتٍ إلى هذا في أعمال الرسل ٦ : ١٠ وفي أعمال الرسل ٧ : ٥١. كانوا يقاومون كلمة الله. ولا يجب أن نحزنَ على خدمة الروح القدس أفسس ٤ : ٣٠، لأننا سنفقد قوّة ولدّة طاعتنا. لقد تمّ تحذيرنا أيضًا من إطفاء الروح عن طريق ترطيب خدمته من خلال أسلوب حياة خاطئ، بدلًا من الاشتعال بالمحبّة لقداسته. فهو في نهاية المطاف يُدعى: الروح القدس.

لقد ركّزت الحركة الخمسينيّة الحديثة بشكل كبير على مواهب مُعيّنة من الروح مثل المعجزات المختلفة والآيات والعجائب غير العاديّة. وهذا خطأ كبير. لقد أُعطيَت مواهب الروح الفريدة هذه كعلامات وتأكيدات للإعلان الجديد في العهد الجديد. نقرأ في مرقس ١٦ : ٢٠: "وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَّزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ النَّابِغَةِ." وبالمثل، أعمال الرسل ٢ : ٢٢، "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اَسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقُوَّتٍ وَعَجَائِبٍ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ." كانت المعجزات علامات مؤقتة مرتبطة بالعصر الرسولي، ولم تكن دائمة للكنيسة عبر التاريخ. إضافة إلى ذلك، فإنّ

الخمسينيين خطوا بين مواهب الروح القدس ونعمه، إذ ظنوا أنّ السلوك في الروح يعني ممارسة قوى خارقة للطبيعة. لا نستطيع أن ن فصل مواهب الروح عن شخص الروح القدس، ولا مواهب الروح عن معرفة المسيح.

كما رأينا سابقًا في هذه المحاضرة، إنّ العمل الرئيسي للروح القدس هو تعظيم الابن، وأخذ أمور المسيح وإظهارها لنا. عندما يفعل الروح هذا، ينتج عن ذلك التماثل مع المسيح. نقرأ في ٢ كورنثوس ٣: ١٨: "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ"، في إشارة إلى الكتاب المقدس، "تَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ إِلَى الرَّبِّ". هذه هي خدمة الروح. نحن نرى مجد المسيح في الكتاب المقدس، والروح القدس هو يُمكننا من رؤيته. هو يرينا أمور المسيح، فننتغيّر لنصبح مُشابهين للمسيح. والحقيقة هي أنّ العهد الجديد يركّز بشدة على ثمار خدمة الروح القدس التي تُنتج القداسة التي تُشبه قداسة المسيح في حياة المؤمن. أنت تعرف القائمة الشهيرة لثمار الروح كما وردت في غلاطية الإصحاح الخامس. وفي كلّ هذا، يمكنك أن ترى الأجزاء تتجمع معًا من العلاقة بين المسيح والروح، وانسكاب الروح على شعبه، وخدمة الروح القدس في قلب المؤمن وحياته. إنّهُ يؤثر، أليس كذلك، على الطريقة التي نعظُّ بها بكلمة الله. نحن نركز بالمسيح. لماذا نركز بالمسيح؟ لأنّ الوعد هو أنّ الروح سوف يعظّم الابن، وأنّه سيأخذ أمور المسيح ويظهرها لنا. وهكذا، عندما نعظ بالمسيح من كلّ الكتاب المقدس، فإننا نفعل ذلك ونحن متأكدون من أنّ هذا هو بالفعل الوريث الذي فيه يعمل الروح القدس.

وأخيرًا، عندما صعد المسيح وسكب روحه، أنعم على كنيسته بمواهب أخرى من خلال الروح، وبالأخص موهبة المناصب الكنسيّة. لذلك، في أفسس ٤، يتحدّث بولس عن النعمة المعطاة حسب قياس هبة المسيح في الآية ٧. ثمّ يُشير إلى صعود المسيح في مزمور ٦٨: ١٨. ويطبّق ذلك على إعطاء المناصب الكنسيّة. نقرأ في رسالة أفسس ٤: ١١ "وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةَ وَمُعَلِّمِينَ." توقفت وظائف الرسل والأنبياء مع فترة العهد الجديد، لكنّ الرعاة والمُعَلِّمين يستمرّون حتّى مجيء المسيح الثاني.

كيف يُمكن أن تكونَ مناصب الكنيسة هبات من المسيح من خلال الروح للكنيسة؟ توضّح الآيات التالية في أفسس ٤  
أنّ القصدَ من هذه المواهب هو بناء جسد المسيح والعمل على وصول شعب الله إلى نُضج في التعليم الصحيح.  
لذلك، يستطيع بولس أن يكتبَ إلى أهل كورنثوس ويقول في ١ كورنثوس ٣: ٢١-٢٢، "فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: أَبْلُوسُ،  
أَمْ أَبْلُوسُ، أَمْ صَفَا، أَمْ أَلْعَالِمُ، أَمْ الْحَيَاةُ، أَمْ الْمَوْتُ، أَمْ الْأَشْيَاءُ الْخَاضِرَةُ، أَمْ الْمُسْتَقْبَلَةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ." لا غنى عن  
دور الروح القدس في حياة المسيحي وفي كنيسة الرب يسوع المسيح الجامعة. المسيح هو رأس جسده، أي الكنيسة،  
والكنيسة يسكن فيها روح المسيح، الذي يُطبّق عمل الله في الفداء، مُعظّمًا الابن.

في الختام، تَعَلَّمنا في هذه المحاضرة أنّ المسيحَ الذي صَعِدَ سَكَبَ رُوحَهُ على شعبه، والروح يُمَجِّد الابن. هذا يتطلّب  
إظهار أمور المسيح لشعبه. يمكنكُ أن ترى كيف يتناسبُ هذا مع الموضوع الشامل لهذه المادّة، وكيف أنّ الله طوال  
تاريخ تكشّف الفداء، يُعلن عن نفسه في المسيح. وتتلاءم خدمة الروح القدس تمامًا مع هذا الإطار: الطريقة التي  
يكشف بها الله عن نفسه ومجده لشعبه. في الدرس القادم، سنوجّه انتباهنا إلى المستقيدين من هذه النعمة. وسوف  
نتأمّل فيما يعلّمنا إياه العهد الجديد عن كنيسة الرب يسوع المسيح.